Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد ولدت تونى موريسون فى عام ١٩٣١، فى أوج فترة الركود الاقتصادى الكبير. ومارس أبوها جميع الحرف التى أتيحت له فى ذلك الوقت، وساوره اعتقاد غاضب جارف بأنه ينبغى له «ألا يصدق أى كلمة أو إشارة من أى رجل أبيض على وجه الأرض» . ولما كبرت الطفلة تونى، سمعت حكايات كانت ترويها العائلة عن حادث وقع عندما كان عمرها سنتين فقط. كان والداها قد عجزا عن سداد إيجار المنزل لمدة أربعة شهور، فحاول صاحب المنزل الأبيض وهو فى قمة غضبه أن يحرق المنزل والعائلة فى داخله. ومع أنه ليس من المعقول أن يحرق رجل عامدا متعمدا منزلا يملكه ويحرق أناسا أحياء فى داخله من أجل مبلغ زهيد، إلا أن الفتاة الصغيرة صدقت هذه القصة التى صبغت رواياتها بصبغة الثورة ضد الرجل الأمريكى الأبيض.

وأثناء عملها بدار راندوم للنشر، كانت لها تساؤلاتها الخاصة فى ذهنها. أين موقع البنات والسيدات الزنجيات فى الأدب الأمريكى المعاصر ؟ أين هى الروايات عن أقاربها التى تصور مشاعرهم الودود وسط الصورة الأخرى لمظاهر التحامل والعداء والمنازعات التى كانت وما زالت تجرى بينهم وبين المواطنين البيض ؟

إن الروايات التى بدأت تكتبها تعطينا ببراعة تامة إجابات فنية عن هذه الأسئلة.. فرواية «*سولا*» التى كتبتها فى عام ١٩٧٣، تصور الصداقة بين سيدتين من الزنوج والأوامر المجحفة التى أوجبت عليهما أن تختارا بين الطاعة أو الثورة ضد المجتمع الذى تعيشان فيه.

أما رواية «*أغنية سليمان*» ، وهى روايتها الوحيدة التى يكون الرجل فيها هو الشخصية الرئيسية ، فقد حققت لها انطلاقا تجاريا . إن هذه القصة التى تزخر بالأعمال البطولية لرجل أسود أثناء مطاردته لماضيه بطريقة صوفية ، قد لاقت مديحا كاسحا من جانب النقاد ، وكسبت بها موريسون أعدادا هائلة من القراء.

أما الذين لم يعتبروا «*أغنية سليمان*» أفضل رواياتها ، فقد اختاروا بدون استثناء رواية «محبوبة» ، التى نشرت فى عام ١٩٨٧ ، لكى تكون أفضل ما كتبت موريسون . وهى الرواية التى نالت عنها جائزة بوليتزر فى عام ١٩٨٨ ، والتى كانت السبب الرئيسى فى فوزها بجائزة نوبل فى عام ١٩٩٣.

«محبوبة»

رواية «محبوبة» هى الرواية الخامسة لتونى موريسون ، وفيها تفسر سلوك الزنوج على أساس التكيف الاجتماعى ، كما لو أن تعداد المظالم التى تقع على